سليم سركيس بقلم جرجي نقولا باز

طبع في المطبعة الادبية مع عدة تصاوير (ص ٣٠)

لصديقنا جرجي افندي نقولا باز ميزةٌ تدلُّ على فضلهِ واريحيته فانهُ لا يدع فرصةً تفوتهُ دون ذكر الادباء الذين يحقّ للوطن ان يفتخر بهم . وفي ترجمتهِ الاخيرة للكاتب الشهير المرحوم سليم سركيس فقيد الصحافة في ١٢ آذار بيّنةٌ جديدة على همّتهِ فانهُ وصف الرجل والكاتب المتفنّن احسن وصف ووفاهُ حقّهُ من الثناء الطيّب بعد تعريفهِ لاسرتهِ الكريمة اثابهُ الله ل.ش

شذرات

أثرٌ مثبتٌ من ديوان المطران جرمانوس فرحات عثر القس الفاضل انطونيوس شبلي اللبناني في مجموعة خطية وجدها عند حفرة المنوري يوسف الشدياق في بلدة بشري بخطّ عبدالله الزوقي في السنة ١٨٢٩ تحتوي مع آثار ادبيّة مختلفة على مرثيتين للحبر العلّامة المثلث الرحمات المطران جرمانوس فرحات قالهما في تأبين احد المحسنين الى النصارى الشيخ ابرهيم حماده المتوالي . واذا بالواحدة منهما وهي اللاميّة قد سبقت الى نشرها مجلّة المشرق (٧ [١٩٠٤] : ٣٨٨-٣٨٩) والثانية شقيقتها لم تبرز بالطبع نوردها ما لتلا تعبيها يدُ الضياع

أوَيْك يا دهرنا افجعتنا بفتى ... من أسرةٍ زانها فخرًا اذا انتسبا
أبى بأشجعَ ضرغامٍ وابرعَ مَن ... سما وأفصحَ مَن أنشا ومن كتبا
ان سلَّ عضبًا يمانيًا أفاحَ دمًا ... وهزَّ لدنًا رُدَينيًّا فقد لَسَبا
او صاح في جحفلٍ أجبٍ لطحطحهُ ... او نازلَ القِرنَ ردَّ القِرنَ مُنقلبا
دعاهُ مولاهُ إبراهيمَ فارتجفت ... أعداؤهُ فَرَقًا واستصرخوا الهربا
ذو عزّةٍ تنطح الافلاك همّتهُ ... ونائلٍ وافرٍ يستطير الذهبا
ما جاءهُ سائلٌ تُدمى مَناسمهُ ... إلّا وأنساهُ من أُنسٍ أخًا وأبا
لا زال يجحُ في آلائهِ كرمًا ... والدهر يحمدهُ في كلّ ما وجبا

واشتدَّ يجري الى العلياء مرتقياً حتى رمتهُ رزايا دهرهِ فكبا
يا طودَ حلمٍ دهاهُ البينُ منهدماً وسيفَ عزمٍ ثناهُ خطبهُ فنبا
مصيبةٌ لو رمت أحدًا بنبلتها لهدَّمتهُ وامسى صحصحاً خربا
ما كنتُ احسبُ ريبَ الدهر انَّ لهُ يدًا اذا مدَّها تستنزلُ الشهبا
حتى دهانا بابراهيمَ فاندرست من بعدهِ حسناتٌ خلتها سُحُبا
أسأتَ يا دهرنا فعلًا فأنت بهِ خصمٌ ظلومٌ أساءت القصد والأدبا
أرسلتَ فينا غُراب البين يرقبنا فكلَّما قام منا سيّدٌ نعبا
آثارك السودُ تنبينا بانك من افعالك السوء ظرفٌ ملؤهُ غضبا
فاستغرتْ شادناً تحاو شمائلهُ كأنَّ من مبسميهِ العطرَ والضربا
فكلما قيل فيهِ دون رفعتهِ كأنهُ البحر كم في بحرنا عجبا
محامدٌ زيَّنت منا مدائحهُ طرًّا كما زيَّنت من أصلهِ نسبا
فكلما زاد حسناً في مناقبهِ تزيد حزناً لتفريقٍ وذا وجبا
فالدهر أقسمُ والايامُ مدبرةٌ والمرء بينهما يستنظر الطلبا

﴿معرض القرون الوسطى في مكتبة باريس الوطنيَّة﴾ في مكتبة باريس جواهر لا يقدَّر لها ثمن ولا يعرفها الا بعض محبّي الآثار فعنَّ لمديرها المسيو رولان ماوسل ان يعرض للعموم تلك الآثار الراقية فيها الى القرون الوسطى. فكان لهذا المعرض اقبال عظيم تقاطر الى زيارتهِ الوف مؤلفة من الزوّار. فما اشدَّ ما كان اندهاشهم لما وجدوه من الطُّرَف التي قلَّما يصنع مثلها اهل العصر من مخطوطات جميلة مصوَّرة بفنّ عجيب. ومن مطبوعات عزيزة الوجود ومن مجلَّدات بصناعة تخلب نظر الناظرين ومن حتوم وانواط كلُّها تستوقف الزائرين بينها مصاحف صلوات طقسيَّة للكنائس مرصَّعة بالحجارة الكريمة وكتب صلوات للملوك ولامرا٠٠٠ وكان معهما آثار أخرى صناعيَّة من جملتها عرش الملك داغوبرت الذي جلس عليهِ نابوليون الاوَّل سنة ١٨٠١ في احدى الحفلات وهو من عمل القديس ايلوا (S^t Eloi) الشهير

﴿انجيل شرلماني﴾ بين التُّحف التي عُرضت في باريس في جملة المعرض السابق ذكرهُ انجيل على رقّ يُعدّ من آيات الصناعة تاريخهُ سنة ٧٨١ كتبهُ للامبراطور شرلماني ولقرينتهِ هادغوند احد محرّري بلاطهما المدعو غرديسكلك (Godescalc) وزيَّنهُ

بالتصاوير العجيبة التي تبهر النظر بجاذبيتها الرائعة وزاهي الوانها ولمّا شاهده الجنرال بوسنغ الاميركاني احد ابطال الحرب الكونية صرخ قائلاً: « لو كنتُ عرفت انّ في باريس كنزاً مثل هذا لكنت حاربتُ ببسالة اعظم لئلا يسقط في ايدي الجرمان »

﴿الخرافات المشاعة﴾ تأتينا من وقت الى آخر اوراق مطبوعة بالحروف او بآلة كتابيّة منها عربية ومنها افرنسية تحتوي اخباراً ملفّقة فهذا ينذرنا بقرب انتهاء العالم وذاك يبشر بنعم غريبة ويفرض الثالث فرائض مختلفة ايلام تاليها من الشرور التي تتهدّده ويروي الرابع صلاة وُجدت في قبر المسيح او قبر العذراء. فنحذّر القرّاء عن كلّ هذه الخزعبلات التي يشيعها بعض المتهوّسين اما طمعاً بالمال واما اقلاقاً للافكار ويا ليت رقباء المطبوعات يبحثون عن اصحابها ليكفّوا عن البسطاء شرّها

﴿اللغة التركيّة بالحروف اللاتينيّة﴾ يهتمّ الاتراك حاضراً في مسألة استبدال حروفهم العربيّة بالحروف اللاتينيّة. وليس في الامر غرابة كما يظنّ البعض فانّ في اللغة التركية اصواتاً لا شبيه لها بالحرف العربي وبين الحروف العربية ما يُكتب بالتركية ولفظهُ فيها غير لفظها العربي. وقد بيّنا سابقاً في المشرق (١٦[١٩١٣]: ٧٥٤) انّ الاتراك قبل اتخاذهم للحروف العربية كتبوا لغتهم بالحروف اليونانيّة والسريانيّة والرونيّة كما ان الارمن يكتبونها حاضراً بحروفهم الارمني. وممّا ذكرناه هناك (ص ٧٦١) ان الترك كتبوا لغتهم بالحروف المعروفة بالاويغوريّة المشتقّة من الكلدانية. ثمّ وصفنا (ص ٧٧١) اقدم كتاب يعرف اليوم بالتركيّة طُبع سنة ١٨٨١ في بودابست مكتوب بالحرف اللاتيني يُدعى بالصحف الكومساني (Codex Cumanicus) كتبهُ المرسلون اللاتين المبشرون للاتراك في جهات بحر الخزر والبحر الاسود فلا بأس من الرجوع اليها

﴿فصح الروم ومجمع نيقية﴾ بين القواعد التي قرّرها المجمع النيقوي ان يُحتفَل بعيد الفصح في الاحد الاوّل الواقع بعد البدر الاوّل التالي للاعتدال الربيعي. وهذا الاعتدال كان في هذه السنة في ٢١ اذار فاحتفلت الكنيسة الغربيّة بموجب هذا الامر ووفقاً للاصلاح الغريغوري في الاحد الواقع في ٤ نيسان. امّا الروم فلاجل تمسّكهم بحساب مغلوط خالفوا وصيّة المجمع النيقوي فاحتفلوا بعيدهم في الاحد الواقع بعد «البدر الثاني» التالي للاعتدال الربيعي اي في ٢ ايار فتأمّل